

## 57 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ) ماروي في الإيمان بالصراط ... ( الشیخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله نستأنف درسنا ونبدأ بشرح اللالكائي وقد وصلنا الى صفحة الف وميتيين تسعه واربعين رقم الفين ومئتين وسطعش الحديث الفين ومئتين وسطعش - [00:00:00](#)

سياق ما روي في ان الامام بالصراط واجب استعن بالله ابو ناصر. على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. قال رحمه الله تعالى اياماً روي في ان الایمان بالصراط واجب - [00:00:23](#)

عن ابی هریرة رضی الله عنہ انه قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم الصراط بین ظهر جهنم ساکون انا وامتی في اول من يجوز. ولا يتكلم يومئذ الا الرسل. فداء الرسل يومئذ. اللهم - [00:00:42](#)

سلم سلم اللهم سلم سلم وفي جهنم كاللیب كالشوك السعدان. قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم هلرأيتم شوك السعدان؟ قالوا نعم. قال فانها مثل شوك السعدان. غير انه ما يدری ما - [00:01:04](#)

ما قد ما قدر عظمها الا الله تعالى. فتخطف الناس باعمالهم. اخرجاه جميعا عن ابی سعید الخدري رضی الله عنہ انه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ قال - [00:01:24](#)

تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صدوا ليس معها سحاب. وهل تضارون في رؤية القمر ليلة صدوا ليس فيها سحاب قال قلنا لا يا رسول الله. قال ما تضارون في رؤيته يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما - [00:01:45](#)

اذا كان يوم القيمة نادى مناد لتلحق كل امة بما كانت تعبد. فلا يبقى احد كان سيعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الا ذهبوا يتسلطون في النار. ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر - [00:02:08](#)

فاجر وغبرات اهل الكتاب قال ثم يعرض جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا. ثم يضرب الجسر قلنا وما الجسر يا رسول الله بابينا انت واما. قال دحض مزلة له كاللیب وخطاطيف وحسكة تكون - [00:02:28](#)

نجد يقال لها عقیفا يقال له السعدان. فيمر المؤمنون كلمح البرق وكالطرف وكالريح الطير وكاجود الخير والراكب. فناج مسلم ومخدوش مرسل. ومخدوش في نار جهنم فوالذي نفسی بيده ما احد باشد مناشدة في الحق يراه مضيا له من المؤمنین - [00:02:53](#)

في اخوانهم اخرجه مسلم من حديث جعفر. وعن ابی هریرة رضی الله عنہ انه قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم يؤتی بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيضطر - [00:03:23](#)

طالعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم به فيقال هل تعرفون هذا؟ فيقولون فيقول نعم ربنا هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط. ثم ثم يقول للفريقين خلودا فيها تخلدون. فلا موت فيها ابدا. وعن انس رضی الله عنہ - [00:03:43](#)

انه قال سألت رسول الله صلی الله علیہ وسلم ان يشفع لي يوم القيمة. قال انا فاعل. فقل قلت فاين اطلبك؟ قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط. قال قلت فان لم القلك - [00:04:13](#)

الي الصراط قال فاطبني عند عند الميزان. قلت فان لم القلك عند الميزان. قال فاطبني عند الحوض فاني لا اخطر هذه الثالث مواطن وعن سلمان الفارسي رضی الله عنہ انه قال يوضع الصراط يوم القيمة وله حد كحد الموسى - [00:04:33](#)

فتقول الملائكة يا ربى من يمر على هذا؟ فيقول من شئت من خلقي فيقولون يا ربنا ما عبدناك حق عبادتك وقال حنبل سمعت ابا عبدالله يعني احمد بن حنبل يقول نؤمن بالصراط والميزان - [00:04:58](#)

والجنة والنار والحساب. لا ندفع ذلك ولا نرتاب احسنت قبل ان ننتقل الى الفصل التالي. خلاصة هذا الموضوع ان الایمان بالصراط [00:05:22](#) سائر الایمان او كالایمان بسائر ما ورد به الخبر. اي ما ثبت او ما جاء في كتاب الله عز وجل -

وما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وجوب الامام به. سواء كانت هذه الاخبار في الاحداث او كانت في الاشياء والمخالوقات وغيرها ومن ذلك الخبر عن احوال يوم القيمة. ومن ذلك ايضا الاخبار عن هذه الامور كالصراط والميزان والحوظ وغيرها - [00:05:50](#)

والسلف اوردوا هذه الامور مفردة كما اورادها مجلمة او ردوها مجلمة بمعنى انهم قالوا يجب الامام بكل ما صح به الخبر كما جاء [00:06:16](#) جاء يعني من غير تأول ولا تردد ولا شك -

ومن غير تعطيل وان ما تكلم الله به وما تكلم به رسوله صلى الله عليه وسلم من امور الغيب حق على حقيقته وان لم نعلم الكيفيات [00:06:32](#) وان لم نعلم الكيفيات فانما هذه الامور حقائق ومن ضمنها الصراط - والصراط مما تكلم به اهل التأويل. كلامهم في الصراط والميزان على نحو واحد وهم انهم اول الصراط بمجرد الطريق المستقيم او نحو ذلك مع ان من لوازم الصراط انه طريق مستقيم - [00:06:50](#)

هذا امر اخر وهذا مما يميز عقيدة السلف عن غيرها ان السلف يؤمنون بالاصل اي اصل ما جاء في الخبر ويؤمنون بما يتربت على هذا [00:07:08](#) الاصل من فوائد ومن احكام ومن لوازم -

صحيح انه من لوازم الصراط الطريق المستقيم ومن لوازم الميزان العدل لكن لا يكتفون بالایمان باللازم فلذلك اوردوا هذه النصوص [00:07:27](#) والآثار على نحو على طريق اثباتها جملة وهو انه لابد من الایمان بكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه وبكل ما صح عن رسول -

صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور الغيبية سواء كانت من امور الدنيا كاشراط الساعة او كانت من امور الآخرة هذا امر. الامر [00:07:51](#) الاخر ايضا لابد من اه الایمان التفصيلي في كل شيء من هذه الامور كما ورد تفصيلا في النصوص -

وقد ورد تفصيلا في النصوص صفات لهذه الامور من ضمنها صفات الصراط وقد ورد ان الصراط يكون على متن جهنم نسأل الله [00:08:11](#) العافية وورد انه جسر وان حوله كاللباب وخطاطيف -

وانه دحظ مذلة يعني انه قد ينزلق فيه الانسان لانه رفيع ودقيق. كما ورد في صفات اخرى ورد في في حديث الحديث الآخر [00:08:30](#) انه كحد الموسى يعني كحد الموس -

هذا عن سلمان الفارسي وغير ذلك من الصفات التي اه ما صح منها وجوب الامام به على انه على حقيقته كغيره من سائر الامور [00:08:47](#) الخبرية لابد من الایمان به اجمالا وتفصيلا اي الایمان بما ورد من صفاتة واحواله -

والایمان ايضا هذا مقيد او مطبوط بالظوابط الشرعية التي ذكر مثلها الامام احمد. قال لا ندفع ذلك حينما قال نؤمن صراط الميزان [00:09:09](#) ذلك. يعني الخبر الذي جاء عن الله تعالى وصح عن رسوله صلى الله عليه وسلم لا ندفعه يعني لا نحاول صرفه - لا نعرضه على عقولنا واوهامنا ومسلمات العلوم التي تتصل بالشواهد لان هذا غيب والغيب لا يقاس بالشهادة. لا ندفع ذلك لا بالرد [00:09:29](#) المطلق ولا بالتأويل. لان التأويل رد التأويل رد -

ولا قال ولا نرتاب اي يجب الا يتطرق الشك لمسلم قد يسأل قد يستفسر قد يرد الاشكال عنده في في مسألة يستوضحها عن عن من [00:09:46](#) عند اهل العلم لكن ان يشك -

من يشك في اصل الخبر او في تفاصيل الخبر فهذا امر ربما احيانا يخرجه عن الملة وهو لا يشعر وينبغي المسلم الا يحتقر شيئا. قد [00:10:01](#) يكون مثلا قائل ان مسألة الصراط -

من الامور الجزئية من مجمل الایمان باليوم القيمة. فالانسان اذا امن باليوم القيمة يكتفي بذلك والامور التفصيلية لا قد يسع احد

من الناس ان يرتاب في بعضها او يتتردد او يتتجاهل نقول لا - [00:10:16](#)  
ما ورد به الخبر صغير او كبير لابد من الايمان به. ومن انكر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الامور الجزئية كمن انكر ما  
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامور الكلية لا فرق - [00:10:33](#)  
والتفريق لا دليل عليه في الامور الخبرية نعم قد يأتي التردد او على العمل الاخلاقي بالعمل في الامور الاحكام. يعني بمعنى انه قد يرد  
انه مسلم يرتكب محظوظا او يترك واجب - [00:10:46](#)  
هذا اثم ومعصية لكن فيما يتعلق بالعقيدة طبعا اثم ومعصية فرق بينه وبين من ارتكب الشرك بين ترك بعظ الواجبات او ارتكب  
بعض المحرمات وبين من ارتكب الشرك لا شك ان بينهما فرق - [00:11:04](#)  
الحكم لأن هذه الامور مبنية على ان اه الانسان اذا عمل بمقتضاهما اجر واذا ما عمل اثم هذا الشيء بالنسبة للحكام ما عدا الفرائض  
والواجبات والاركان والشرك ايضا لا شك انه يدخل بالعبادة فمن هنا من عمل الشرك يختلف عن عمل - [00:11:21](#)  
اه ما دون ذلك من الذنوب والصغرى او الكبائر ما دون الشرك لكن فيما يتعلق بالعقيدة لا يصح هذا التفريق العقيدة لابد من التسليم  
بجزئياتها وكلياتها بحسب الخبر الذي يرد - [00:11:50](#)  
طبعا الكليات والاصول العامة لا يعذر بها الناس اما الجزئيات والامور غير غير يعني المستفيضة غير المشهورة فبحسب ما يرد  
الانسان الى المسلم من الخبر ما ورد به الخبر وجب التسليم به - [00:12:08](#)  
حتى لو لم يسمعه الا اول مرة كما ما دام صحيح الخبر وجب التسليم به من غير تأويل ولا تعطيل اي من غير انكار ولا تأويل ولا ايضا  
ارتياب اي من غير - [00:12:24](#)  
هذه قاعدة عامة في سائر الامور التي ورد الحديث عنها من امور القيامة والتي وردت بالاخبار الثابتة نعم سياق ما روی عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في صفة القيامة. عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:12:37](#)  
عليه وسلم يقول الله عز وجل لادم عليه السلام يوم القيمة يا ادم قم فابعث من ذريتك بعث الى النار فيقول يا رب وما بعث النار؟  
قال فيقول من كل الف تسعمائة وتسعين وتسعون - [00:12:58](#)  
وتسعين ويبقى واحد قال فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات حملها وترن سكارى وما هم بسكارى. وعن نص هنا قال سكرا  
وما هو بسكري وقد اشار في الهاشم بانها القراءة - [00:13:18](#)  
نعم هكذا اقرأها الاعمش ولكن عذاب الله شديد. لذلك ينبغي ان تعينها لانه قال قولوا هكذا قرأها العمش يدل على انه خلف القراءة  
المشهورة. نعم وتضع كل ذات الحملة كل ذات حملة اعد - [00:13:37](#)  
عجب عندكم اللي عنده سكارى ايه انا عندي مطبوعة سكري وما هم بسكري. وعن نص هنا قال سكرا  
الف تسعمائة وتسعين. ويبقى واحد - [00:13:55](#)  
فایانا ذلك الواحد؟ قال فشق ذلك على الناس؟ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فقال ابشروا من يأجوج ومأجوج الف  
ومنكم واحد. هذا لفظ مسلم ابن جنادة. وزاد احمد بن سنان - [00:14:16](#)  
من هذا والله اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة. قال فكبروا وحمدوا. ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة. قال فكبروا  
وحمدوا. ثم قال اني لارجو ان تكونوا نصفا - [00:14:36](#)  
أهل الجنة قال فكبروا وحمدوا. قال فقال ما انت في الامم الا كالشعرة السوداء في الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في الثور الاسود.  
اخراجهم جميعا وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين -  
[00:14:56](#)

قال يكون في رشحهم الى انصاف اذانهم اخرجاه جميعا وعن سليم بن عامر قال حدثني المقداد صاحب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة ادنى الشمس من العباء ميل او اثنين. قال -  
[00:15:23](#)

سليم لا ادري لا ادري. عندك ميل او ميلا اصح. نعم اذا كان يوم القيمة ادنى من الشمس من العباد ميلا او اثنين. قال سليم لا ادري الميلين مسافة الارض او الميل الذي يكحل به العين. قال فتسخرهم الشمس - [00:15:51](#)

العرق كقدر اعمالهم. منهم من يأخذ الى عقبه. ومنهم من يأخذ الى ركبته. ومنه من يأخذ الى حقوقه ومنهم من يلجمه العرق. اخرجه مسلم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال - [00:16:18](#)

الله عليه وسلم لتدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقتصر للشاة الجماء من الشاة القراء طاحتها اخرجه مسلم وعن ابي عبدالله الجدلي قال اتيت بيت المقدس فاذا عبادة ابن الصامت وعبدالله ابن عمرو وكتب - [00:16:38](#)

يحدثون في بيت المقدس فقال عبادة اذا كان يوم القيمة جمع الله بين الاولين والآخرين صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويقول الله هذا يوم الفصل جمعناكم فاذا كان لكم كيد فكبدون. اليوم لا ينجو مني جبار عنيد. ولا - [00:17:03](#)

سلطان مريد. قال عبدالله بن عمرو فانا نتحدث يومئذ انها عنق من النار. فتنطلق حتى اذا كانت بين بين ظهراني الناس نادت ايها الناس اني بعثت الى ثلاث انا اعرف بهم من الاب بولده. ومن الاخ باخيه لا يغطيهم عندي وزر ولا تخفيهم عندي - [00:17:33](#) خافية الذي جعل مع الله لها اخر. وكل جبار عنيد وكل سلطان مريد. فتنطوي عليهم فتقذف بهم في النار قبل الحساب باربعين سنة وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال يعرض الناس يوم القيمة ثلاث عروض. فاما عرضتان فجدان - [00:18:03](#)

ومعاذير واما العرضة الثالثة فعندها تطاير الصحف واحد بيمنه والآخر بشماله بارك الله فيك في الحديث السابق دالة على ان الله عز وجل بل دليل صريح على ان الله عز وجل يتكلم كما شاء سبحانه - [00:18:33](#)

وانه يتكلم يوم القيمة وفي هذا آرد على اهل الكلام الذين يزعمون ان كلام الله هو الكلام النفسي. وانه بمشيئةك وقد ثبت في نصوص كثيرة ان الله عز وجل يكلم عباده يوم القيمة - [00:18:57](#)

وانه بنص هذا الحديث وانه سبحانه ينادي وهذا هذا القول او هذا الاثر تسند احاديث صحيحة وردت في الصحيحين وفي غيرهما من الله عز وجل يتكلم بيوم يوم القيمة بصوت - [00:19:16](#)

وانه يسمع المهم انه في هذا اثبات لكلام الله عز وجل على من الملك وجلاله وان كلامه بمشيئة سبحانه وانه سبحانه تكلم ويتكلم وسيتكلم يوم القيمة كما شاء ومتى شاء وهذا من كماله عز وجل - [00:19:36](#)

وليس كما يزعم المتكلمون ان الكلام مجرد المعاني التي يعبر عنها او يعبر اه بها الخلق عن الله عز وجل هذا انما هو تأويل ناتج عن نزع الفلسفية عند الجهمية والمعتزلة ومن تأثير بهم من المتكلمين. والله اعلم - [00:19:56](#)

الحساب هذا لا يعني التكليف لا يلزم منها التكليف لانها ينتهي الامر بذلك ينتهي الامر بذلك. ليس على الحيوانات لا عذاب ولا نعيم الحيوانات تنتهي بذلك. لكن الاقتصاص هذا اقتصاص - [00:20:22](#)

يعني يكون فيه تمام العدل من الله عز وجل لانه لا ينتج عن ذلك الا مجرد القصاص. بعد القصاص خلاص نصير الحيوانات ليس كنصير المكلفين لا الى جنة ولا الى نار - [00:20:44](#)

وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:21:02](#)